الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحفيظ بوصوف – ميلة-
كلية الحقوق

محاضرات الاقتصاد السياسي

السنة الأولى جذع مشترك

2025/2026

المحاضرة السادسة

النظم الاقتصادية وطرق الإنتاج بها

تعريف النظام الاقتصادي:

يعرف النظام الاقتصادي بأنه مجموعة المبادئ والأسس التي تقوم عليها حياة المجتمع الاقتصادية، كما يتضم أساليب حل مشكلاتها الاقتصادية، أساليب تنظيم العلاقات الاقتصادية، وأساليب الإدارة اللاقتصادية والتخطيط وفقا لتلك الأسس والمبادئ.

إذا فالنظام الاقتصادي هو الطريقة التي ينظم بها المجتمع حياته الاقتصادية

هو "القانون أو الطريقة" التي يتبعها المجتمع لتنظيم الإنتاج والتوزيع والاستهلاك وحل مشاكله الاقتصادية.

أنواع النظم الاقتصادية:

يمكن تحديد 3 أنواع رئيسية للأنظمة الاقتصادية العالمية كما يوضحه الشكل التالي:

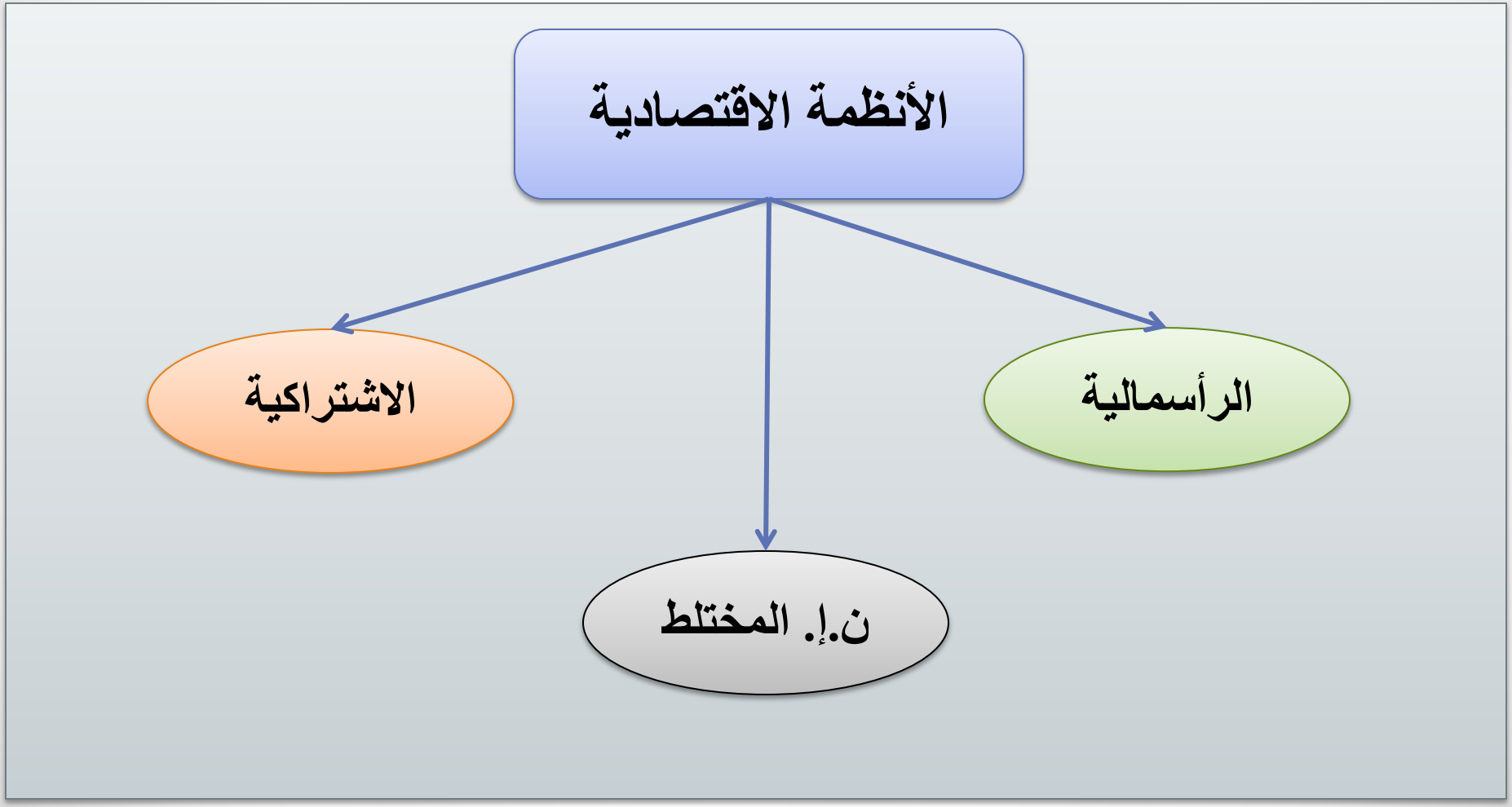

النظام الرأسمالي:

أدى تطبيق كلا من المذهبين الحر والكلاسيكي في أوروبا إلى ازدهار الصناعة والتجارة ونمو رأس المال، كما زادت سطوة أصحابه ونفوذهم حتى سميت هذه الطبقة بطبقة الرأسماليين والنظام الاقتصادي السائد بالنظام الرأسمالي.

يعتبر النظام الرأسمالي من أهم النظم الاقتصادية الحديثة، وقد ظهر بشكل واضح مع أفكار الاقتصادي آدم سميث، حيث يقوم على مبدأ الحرية الاقتصادية وترك السوق ينظم نفسه بنفسه.

مفهوم النظام الرأسمالي:

يعرف النظام الرأسمالي بأنه نظام اقتصادي ونمط إنتاج يقوم على مبادئ الملكية الخاصة لوسائل النتاج، والمبادرة الفردية، والمنافسة الحرة، وتقسيم العمل، وتخصيص الموارد عبر آلية السوق دول الحاجة إلى تدخل مركزي من الدولة.

يعرف بأنه ذلك النظام الاقتصادي الذي يقوم على مبادئ الحرية الاقتصادية والتي تشمل حرية التملك، التعاقد، النتاج، التسعير، التبادل، الاستهلاك، حرية التصرف في الدخل والثروة. وتتحدد القرارات فيه وفقا لآلية السوق الحرة بغية تحقيق أكبر عائد مادي ممكن لأطراف التعامل.

وعليه فالنظام الرأس مالي هو نظام اقتصادي يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، ويعتمد على حرية الأفراد في النشاط الاقتصادي بهدف تحقيق الربح، مع تدخل محدود للدولة

الهدف من هذا النظام الرأسمالي:

الهدف الرئيسي من النشاط االقتصادي في النظام الرأسمالي هو تحقيق المصلحة الذاتية للفرد، أي إشباع الحاجات والرغبات الفردية للمجتمع.

وهذا ما يعبر عنه بالفردية وإذا ما سعى كل فرد في المجتمع عند قيامه بالنشاط االقتصادي إلى تحقيق مصلحته الخاصة فإن مصلحة المجتمع ككل سوف تحقق، فالمصلحة الخاصة تلعب دور المحرك أألساسي

للنشاط االقتصادي

العوامل التي ساهمت في قيام النظام الرأسمالي:

هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور النظام الرأسمالي، نذكر منها:

- القضاء على طبقة االشراف واألسياد وقيام الدول القومية نتيجة هروب عمال االرض من الريف إلى المدينة وظهور النقود.
- ازدياد عدد السكان.
- الكشوف الجغرافية والفتوحات االوروبية.
- تطور النظم النقدية.
- التطور الفكري والإصلاح الديني.

نشأة النظام الرأسمالي ومراحله:

ساهمت عملية تراكم رأس المال لدى التجار والحرفيين في أوروبا، وجمعهم للثروات عن طريق النشاط التجاري والحرفي بعد زوال النظام القطاعي بشكل كبير في ظهور نظام جديد سمي بالنظام الرأسمالي. وقد تجلت مراحله الأولى بتراكم رأس المال من التجارة فأطلق عليها الرأسمالية التجارية، لتعرف أوروبا بعد ذلك نهضة صناعية كبيرة ساهمت في ظهور الشكل الثان من الرأسمالية وهي الرأسمالية الصناعية، لتصل بعدها بفضل التطور الكبير الذي شهده العالم إلى آخر وأحدث أشكالها وهي الرأسمالية المالية والتي أصبحت فيها المؤسسات المالية والمصرفية القاعدة الأساسية للنشاط الاقتصادي.

نشأة النظام الرأسمالي ومراحله:

ونتناول فيما يلي مراحل تطور النظام الرأسمالي (الرأسمالية):

المرحلة الأولى: الرأسمالية التجارية

أخذت بدايات النظام الرأسمالي في الظهور في الدول الأوروبية بداية من القرن السادس عشر، وذلك بتحول اقتصاديات هذه الدول من النظام القطاعي (نظام الضيعة المغلقة) إلى الاقتصاد الرأسمالي القائم على نظام السوق والملكية الخاصة بهدف تحقيق أكبر ربح ممكن. قد أسهمت عدة عوامل في تحقيق هذا التحول أهمها:

- حركة الكشوفات الجغرافية في القرن السادس عشر التي فتحت طرقا تجارية جديدة أمام التجار الأوروبيين وفرصا لتحقيق الأرباح ومراكمة الثروات؛
تدفق المعادن النفيسة بعد اكتشاف القارة الأمريكية طيلة القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهو ما أدى إلى ارتفاع الأسعار وتزايد ثراء الطبقة البرجوازية الصاعدة، مما مكن من تمويل عدة مشاريع تجارية وصناعية؛
– ظهور الدول القومية الحديثة التي قضت على سلطة أمراء القطاع مما ساهم في اتساع رقعة الأسواق الوطنية والانفتاح الاجتماعي وإنشاء المشاريع الصناعية والتجارية والفلاحية؛
– تراكم الأموال في يد الصيارفة وكبار التجار، مما ساعد على القيام بالاستثمارات وإنشاء المشاريع وصناعة السفن وتأسيس الشركات؛
– الثورة الفكرية وتغير الذهنيات بأوروبا، لاسيما الثورة الدينية في الربع الأول من القرن السادس عشر التي أقرت حق الثراء وأجازت معدل الفائدة واستعمال رأس المال وقرضه، وهو ما ساعد على ظهور "المنظم" كأحد عناصر النتاج، وهو العنصر الأساسي في نهضة النظام الرأسمالي في القرون المعاصرة، مما مكن الاقتصاد من تمويل المشاريع التجارية والصناعية

المرحلة الثانية : الرأسمالية الصناعية

يمكن تعريف الرأسمالية الصناعية على أنها النظام الذي يتبلور فيه التقدم الآلي والناتج عن سيطرة رأس المال على الجهاز الصناعي والانتاجي سواء كان ذلك في صورة مصانع أو ورشات حديثة، والتي تستخدم الآلات كأساس للعملية الإنتاجية.

وقد تطورت الرأسمالية مع منتصف القرن الثامن عشر لتصبح صناعية، وذلك نتيجة للثورة الصناعية التي بدأت في إنجلترا وانتشرت لباقي دول العالم في فترات متفاوتة. وقد أدى انتشار المصانع في أوروبا إلى بروز طبقة جديدة في المجتمع هي الطبقة البرجوازية، والتي لعبت دورا هاما في تطوير النتاج الصناعي والترويج للأفكار الرأسمالية

ظهور الاختراعات التقنية هذه لاختراعات مكنت من استعمال وسائل تقنية جديدة زادت إنتاجية العمل بدخول الآلة ميدان النتاج وتعويض العنصر البشري، وقد مست مختلف القطاعات الصناعية وخاصة قطاع النسيج والصلب والطاقة.كما مكنت هذه الاختراعات انجلترا من تصدير النتاج الصناعي مما ساهم في تطوير التجارة الخارجية فيها بشكل كبير وساهم في التقدم الاقتصادي بها.

المرحلة الثالثة: الرأسمالية المالية

مع نهاية القرن التاسع عشر دخلت الرأسمالية مرحلتها الثالثة، التي تعرف بالرأسمالية المالية. حيث عرفت ظهور المؤسسات المصرفية الكبرى، وانتعشت أسواق الأوراق المالية، وأصبحت الشركات الصناعية تحت هيمنة القطاع المصرفي.

لكن هذه المرحلة عرفت أيضا أزمات مالية متعاقبة نتيجة لتضخم نشاط المضاربات المالية والسياسات النقدية التوسعية. وتتمثل أهم خصائص هذه المرحلة فيما يلي:

- تطور المؤسسات البنكية والمالية التي أخذت تعلب الدور التسييري للحياة الاقتصادية، باعتبارها الممول الأساسي للمؤسسات الصناعية الكبرى التي اضطرت لاستعمال القروض البنكية وإصدار الأسهم حتى تتمكن من جمع الموارد المالية استجابة لمتطلبات النمو، ولهذا وصفت هذه المرحلة بالرأسمالية المالية؛
- ظهور البورصات وتزايد تأثيرها في الاقتصاد وظهور التركيز المالي، مما مهد الطريق أمام البنوك للسيطرة والتحكم في النظام الرأسمالي؛
- ظهور الاحتكار بسبب تمركز النتاج والرأسمال، وما له من دور كبير في توجي الحياة الاقتصادية؛
- تسابق الدول الرأسمالية على المستعمرات والذي كان من مظاهر نهاية القرن التاسع عشر، وهذا المد الاستعمار جاء من طبيعة النظام الرأسمالي الذي يبحث عن أسواق وأرباح جديدة ومصادر للمواد الأولية.

مبادئ النظام الرأسمالي:

ونتناول فيما يلي أهم البادئ التي يقوم عليها النظام الرأسمالي:

مبدأ الملكية الخاصة:

يقوم النظام الرأسمالي على احترام حق الملكية الخاصة، فالفرد له الحرية في تكوين الثروة وتملك الأموال ملكية خاصة، سواء كانت هذه الأموال سلعا استهلاكية أو إنتاجية، طالما لا يتعارض ذلك مع القوانين السائدة وحق الملكية هذا يشمل مجموعة من الحقوق الفرعية تتمثل في حق الاستعمال وحق الاستغلال وحق التصرف، كما يتضمن الاعتراف بحق الرث كسبب من أسباب كسب الملكية. كما لا يعني الاعتراف للأفراد بحق الملكية أن تصبح كل الأموال الموجودة في المجتمع مملوكة للأفراد ملكية خاصة، فالدولة الرأسمالية تتملك جزءا من الثروة القومية كالمبان الحكومية وأراضي الدولة، والمناجم والغابات والهياكل الأساسية للنشاط الاقتصادي كالطرق والجسور..

مبادئ النظام الرأسمالي:

ونتناول فيما يلي أهم البادئ التي يقوم عليها النظام الرأسمالي:

مبدأ الحرية الاقتصادية:

يعد مبدأ الحرية الاقتصادية الذي يقوم عليه النظام الرأسمالي نتاجا طبيعيا لمبدأ احترام الملكية الخاصة، فالنظام الرأسمالي **يكفل الحرية الاقتصادية، أي حرية الفرد في استخدام موارده في المجالات التي يرغب فيها** والتي يرى أنها تحقق له أكبر نفع أو عائد ممكن.كما تعترف الرأسمالية للفرد **بحرية الاستهلاك**، فهو حر في توزيع دخله بين **الاستهلاك والادخار**كما أنه حر في تحديد **هيكل استهلاكه وفي استثمارما ادخره من أموال** في المجال الذي يراه مناسبا له،كما تعترف للأفراد والمشروعات **بحرية العمل والنتاج فهم أحرارفي اختيارنوع العمل والمجال الاقتصادي الذي يناسب** مؤهلاتهم والفرص المتاحة لهم، كما يضمن النظام الرأسمالي **حرية التبادل والتعاقد** دون تدخل الدولة في الشؤون الاقتصادية، بالضافة إلى **حرية انتقال السلع ورؤوس الأموال بين الدول وحرية التجارة** والتي تعد من نتائج ازدهار النظام الرأسمالي

مبادئ النظام الرأسمالي:

ونتناول فيما يلي أهم البادئ التي يقوم عليها النظام الرأسمالي:

مبدأ عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي:

يعتبر الربح الحافز الأساسي لزيادة النتاج في النظام الرأسمالي، وهو المحرك لسلوك الأفراد في الحياة الاقتصادية حيث يحدد نوع النشاط الاقتصادي الذي يفضله الأفراد عند اتخاذ القرارات النتاجية، فكل فرد في هذا النظام يتصرف بما تمليه عليه مصلحته الشخصية وبما يتفق مع تحقيق أهدافه الخاصة، فالفرد يسعى لتعظيم الربح والعمال يسعون لزيادة أجورهم وصاحب الملكية يسعى لزيادة اليجار والمنتجون يسعون إلى رفع أسعار بضائعهم، ومقابل كل ذلك يسعى المستهلكون للحصول على سلع أكثر وبأسعار منخفضة.

مبادئ النظام الرأسمالي:

ونتناول فيما يلي أهم البادئ التي يقوم عليها النظام الرأسمالي:

مبدأ المنافسة الحرة:

إن حرية الانتاج والاستهلاك في ظل النظام الرأسمالي تقودنا مباشرة إلى المنافسة في السوق، فالمنافسة هي من أهم مبادئ هذا النظام، كما تعتبر من العوامل التي تعمل على زيادة الكفاءة الاقتصادية والنتاجية، فالمنتجون يتنافسون فيما بينهم لاجتذاب أكبر عدد من المستهلكين، مما يؤدي بهم إلى ضرورة تحسين وسائل إنتاجهم حتى يتمكنوا من تخفيض نفقات النتاج وتحقيق أكبر قدر من الأرباح، وهو ما يعني خروج المنتجين ذوي الكفاءة المنخفضة فلا يبقى في السوق إلا المنتجون الأكفاء، مما يسمح بالاستخدام الأفضل للموارد.

مبادئ النظام الرأسمالي:

ونتناول فيما يلي أهم البادئ التي يقوم عليها النظام الرأسمالي:

مبدأ آلية السوق والأثمان:

تتم عملية النتاج والتوزيع في النظام الرأسمالي بطريقة تلقائية من خلال قوى السوق المتمثلة في العرض والطلب، وجهاز الثمن، فالثمن هو الذي يلعب الدور الرئيسي في عملية تخصيص الموارد بين الاستخدامات المختلفة، فالمنتج يتحصل على عناصر النتاج مقابل ثمن، وهو يبيع أيضا مقابل ثمن منتجاته في الأسواق، والمستهلك يقدم قوى عمله من أجل الحصول على دخل وهو ثمن عمله، ويحصل على احتياجاته من الأسواق لغرض إشباع حاجاته مقابل ثمن.

وبالتالي فالسوق تعتبر نقطة التقاء المستهلك مع المنتج.

مزايا وعيوب النظام الرأسمالي:

مزاياه:

- المساهمة في تطور العملية الانتاجية وحدوث طفرة في النتاج، حيث أدت الثورة الصناعية وما نتج عنها من تطور أساليب النتاج إلى ظهور النظام الرأسمالي وتحسين العملية النتاجية، وهو ما أدى إلى حدوث طفرة إنتاجية كما ونوعا؛

– تحسن مستوى المعيشة، فقد نتج عن التطور الكبير في وسائل النتاج والعملية النتاجية، وظهور سلع وخدمات جديدة؛ ارتفاع في مستوى المعيشة بالرغم من التفاوت الملحوظ بين طبقات المجتمع؛

- ضمان الاستغلال الكفء للموارد الاقتصادية، بما غاية النظام الرأسمالي تحقيق أقصى ربح ممكن، فإن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا من خلال الاستغلال الجيد لعوامل النتاج وبأفضل طريقة ممكنة تكفل تخفيض التكاليف وتحقيق أكبر قدر من الأرباح في ظل المنافسة؛

مزاياه:

- الحرية الاقتصادية التي ساهمت في البداع والتوسع الهائل في النتاج والمؤسسات؛
- تلبية رغبات الأفراد والمستهلكين والاستجابة للتغيرات التي تحدث في تفضيلات المستهلكين مع مرور الوقت، فبفعل عامل التحفيز في الأرباح يتم العمل على طرح سلع وخدمات جديدة لتلبية الطلب المتزايد؛
- تشجيع الابتكار، فإذا لم تقم الشركات بالابتكار في سوق تتسم بالمُنافسة؛ فإن هذا سيجعل منها شركة غير فعالة وستخرج من السوق؛
- المساهمة في زيادة الدخل القومي بسبب زيادة النتاج وزيادة الأيدي العاملة

مزايا وعيوب النظام الرأسمالي:

عيوبه:

نمو ظاهرة الاحتكار:

من الآثار السلبية للنظام الرأسمالي ظهور الاحتكارات الكبيرة بحيث يحل الاحتكار محل المنافسة، ويقصد بالاحتكار انفراد مشروع من المشروعات بعمل إنتاج معين يقوم به، بحيث لا يستطيع مشروع آخر منافسته فيه، ويترتب على ذلك أن المحتكر يستطيع السيطرة على السوق من حيث تحديد الأسعار والكميات، ويتعطل جهاز الثمن ويفقد فاعليته في توزيع وتخصيص الموارد بشكل يحقق الكفاءة، ومن مساوئ الاحتكار أن المحتكر يلجأ إلى تحديد حجم النتاج، وحرمان السوق من السلعة لرفع أسعارها، وتحقيق أرباحه الاحتكارية.

سوء توزيع الدخل والثروة:

يرتبط النظام الرأسمالي بطبيعته بوجود الاستغلال الناجم عن امتلاك القلة فيه لوسائل النتاج وحرمان معظم أفراده من هذه الملكية، فيضطرون للعملكطبقة كادحة لدى أصحاب رؤوس الأموال، فيظهر الانقسام الطبقي في المجتمع وتزداد حدة التفاوت في توزيع الدخول بين الأفراد.

مزايا وعيوب النظام الرأسمالي:

عيوبه:

التعامل بالربا:

يعتبر سعر الفائدة أو الربا أساس قيام الاستثمارات في النظام الرأسمالي وترتكز عليه سوق النقد وسوق رأس المال، وقد أسر هذا النظام الأفراد والمؤسسات وحتى الدول بفعل الديون التي تروج لها البنوك التقليدية، فقد أثبتت الحقائق أن سعر الفائدة يؤدي إلى تفاقم البطالة ويولد الأزمات الاقتصادية ويؤدي إلى تدهور النقود وارتفاع الأسعار، وسوء تخصص الموارد وسوء توزيع

عدم التطبيق الفعلي للحرية الاقتصادية:

إن الحرية التي ينادي بها النظام الرأسمالي ليست مطلقة، إذ لا تتمتع بها سوى فئة محدودة من الأفراد، وهي فئة ملاك عناصر الانتاج، فحرية العمل على سبيل المثال، لا يتمتع بها العامل الأجير الذي غالبًا ما يعجز عن إيجاد العمل الذي يرغب فيه. . أما حرية الاستهلاك فليست مطلقة كذلك، وإنما يحد منها الدخل الذي يحصل عليه كل فرد في المجتمع

مزايا وعيوب النظام الرأسمالي:

عيوبه:

ظهورالأزمات الاقتصادية وتزايد البطالة

عدم توجيه الموارد الاقتصادية نحو المجالات الأكثر أهمية